توثيق مقتل 91 من الكوادر الطبية، وكوادر الدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر في سوريا و198 حادثة اعتداء على منشآتهم العاملة في عام 2018

توثيق مقتل 1 من كوادر الدفاع المدني، و11 حادثة اعتداء على مراكز حيوية طبية ومراكز للدفاع المدني في كانون الأول

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الأحد 6 كانون الثاني 2019

SNHR
SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS
الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الشبكة السورية لحقوق الإنسان، تأسَّست نهاية حزيران 2011، غير حكومية، مُستقلة، اعتمدت عليها المفوضية السامية لحقوق الإنسان مصدراً أساسياً في جميع تحليلاتها التي أصدرتها عن حصيلة الضحايا في سوريا.

المحتوى:

أولاً: مقدمة ومنهجية.

ثانياً: ملخص كانون الأول.

ثالثاً: ملخص تنفيذي.

رابعاً: أبرز الحوادث في كانون الأول.

خامساً: أبرز الحوادث في عام 2018.

سادساً: الاستنتاجات والتوصيات.

أولاً: المقدمة:

منذ اندلاع الحراك الشَّعبي نحو الديمقراطية في آذار/ 2011 تعرَّضت المنشآت الطبيَّة والعاملون فيها إلى انتهاكات صارخة للقانون الدولي الإنساني، الذي أولى حماية خاصة للمنشآت الطبيَّة والعاملين فيها إضافة إلى الحماية العامة المطبَّقة على المدنيين والمنشآت المدنيَّة.

إلَّا أنه على الرَّغم من ذلك فقد قُصفِت المشافي والمستوصفات والعيادات والصيدليات، واعتقلَ مئات من الكوادر الطبيَّة ومنهم من عُذِّبَ حتى الموت، كما استُهدِفَت فِرَقُ الإسعاف وآلياتهم وباتَ إنقاذ الجرحى عملاً خطراً قد يؤدي إلى الموت.

كانَ النِّظام السوري ولا يزال المرتكبَ الرئيس والأبرز لمعظم الجرائم بحق الكوادر الطبيَّة والمراكز العاملة لها، فقد اقتحمت قواته المشافي واختطفت الجرحى، كما استهدفَ المشافي والنِّقاط الطبيَّة بالقذائف والصواريخ والبراميل المتفجرة، وقصفَ بشكل مُتكرِّر مراكز الدفاع المدني وقتلَ العديد من كوادره. ولم تسلم أيضاً الشارات الإنسانية الخاصة من الاعتداءات على منشآتها وقتل كوادرها على الرغم من حياديتها وعدم انحيازها.

كما رصدنا اتِّباع قوات الحلف السوري الروسي سياسة الضربة المزدوجة[1] –في كثير من الهجمات–، التي غالباً ما يكون ضحاياها مسعفون وعناصر من الدفاع المدني.

[1] سياسة اتَّبعها النظام السوري والروسي تقوم على مبدأ إعادة قصف الموقع المستهدف ذاته بعد مضي عدة دقائق بهدف إيقاع أكبر عدد ممكن من الخسائر البشرية من كوادر الدفاع المدني وفرق الإسعاف والأطباء.

وقد وثَّقنا انتهاكات مماثلة ارتكبتها بقيَّة أطراف النِّزاع إلَّا أنَّها كانت على نطاق أضيق وبوتيرة أقل، فقد اقتحمت عناصر تتبع تنظيم داعش مشافٍ ميدانية ومستوصفات، واختطفت جرحى وأطباءَ ومُسعفين، كما منعت بعض الأطباء من مزاولة تخصُّصهم طبقاً لقوانينها التمييزية. واستهدفت قوات الحلف (قوات التحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية) عدداً من المشافي والنُّقاط الطبية.

أظهر تقرير لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أنَّ سوريا هي الأسوأ في العالم في عام 2017 من حيث عدد حوادث الاعتداء على عاملي الرعاية الصحية، التي بلغ عددها 252 حادثة. وذكر التقرير أنَّ 79 من عاملي الرعاية الصحية قتلوا أو أُصيبوا جراء الصراع في هذا العام، كما تضرَّرت أو تدمَّرت 41 منشأة صحية.

لا يقتصر أثر الانتهاكات بحق كل من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني عليهم فقط، بل يمتد إلى حياة الأشخاص الذين يحتاجون خدمات الرعاية الطبيَّة والاستشفاء والإنقاذ، وهذا يؤدي بالتالي إلى وفاة العديد من الجرحى والعالقين تحت الأنقاض.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

> ”إنَّ الهجمات على المراكز الطبيَّة ومراكز الدفاع المدني، وعلى الكوادر الطبية أيضاً وكوادر الدفاع المدني، تُعتبر انتهاكاً صارخاً للقانون الدولي الإنساني، وترقى إلى جريمة حرب من خلال الهجوم الفوضوي وفي كثير من الأحيان المُتعمَّد على الأعيان المشمولة بالحماية، لقد تسبَّب كل ذلك في آلام مُضاعفة للجرحى والمصابين، وهو أحد الأسباب الرئيسة لتهجير الشَّعب السوري، عبر رسالة واضحة أنه لا توجد منطقة آمنة، أو خط أحمر، بما في ذلك المشافي، عليكم أن تهاجروا جميعاً أو تفْنَوا“.

منهجية:

يرصد هذا التقرير حصيلة ضحايا الكوادر الطبيَّة وكوادر الدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر، الذين قضوا على يد أطراف النِّزاع في كانون الأول، كما يوثِّق حصيلة حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية العاملة لهم، ويستعرض أبرز تلك الحوادث.

وبحسب منهجية الشبكة السورية لحقوق الإنسان فإنَّ الكوادر الطبيَّة تشمل (جميع القائمين على العمل الطبي من أطباء ومُمرضين ومُسعفين، وصيادلة، ومخبريين، وإداريين، إضافة إلى العاملين في تشغيل ونقل الوسائط الطبية) في حين أننَّا نقصد بالمراكز الحيويَّة الطبيَّة (المشافي – النقاط الطبية – المستوصفات – المشافي الميدانية – سيارات الإسعاف).

استندَ التقرير أولاً على عمليات التَّوثيق والرَّصد والمتابعة اليومية التي يقوم بها فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان بشكل روتيني مستمر، وثانياً على روايات لناجين وشهود عيان ونشطاء إعلاميين محليينَ تحدَّثنا معهم عبر الهاتف أو عبر وسائل التواصل الاجتماعي، كما قُمنا بتحليل عدد كبير من المقاطع المصوَّرة والصور التي نُشرت عبر الإنترنت، أو التي أرسلها لنا نشطاء محليون عبر البريد الإلكتروني أو برنامج السكايب أو عبر منصات التَّواصل الاجتماعي، وقد أظهرت مقاطع مصوَّرة بثَّها نشطاء محليون دماراً واسعاً في مراكز حيويَّة طبيّة، ومراكز للدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر. ونحتفظ بنسخٍ من جميع المقاطع المصوَّرة والصور الواردة في هذا التَّقرير ضمن قاعدة بيانات إلكترونية سرية، ونسخٍ احتياطية على أقراصٍ صلبة، نرجو الاطلاع على المنهجية المتَّبعة من قبل الشبكة السورية لحقوق الإنسان في توثيق الضحايا وتصنيف المراكز الحيوية المدنيَّة.

يوثّق التّقرير أيضاً عدة حوادث جراء تفجيرات لم نتمكَّن من تحديد الجهة التي قامت بها بدقة؛ نظراً لصعوبة تحديد مرتكبي التفجيرات.

معظم الهجمات التي وثَّقناها أثبتت التَّحقيقات فيها أنَّ المناطق المستهدفة كانت عبارة عن مناطق مدنية لا يوجد فيها أية مراكز عسكرية أو مخازن أسلحة في أثناء الهجوم أو حتى قبله. ولم تراعِ القوات المعتدية مبدأ التَّناسب في استخدام القوة، وشكَّلت بالتالي كثير من الهجمات جرائم حرب، كما أننا لم نرصد توجيهَ أي تحذير للمدنيين قبيل الهجوم كما يشترط القانون الدولي الإنساني.

يتفاوت كمُّ ونوعية الأدلة بين حادثة وأخرى، ونظراً لكثرة ما وردَ سابقاً من تحديات، فكثير من الحوادث يتغيَّر توصيفها القانوني؛ نظراً لحصولنا على أدلة أو قرائن جديدة لم تكن بحوزتنا عندما قمنا بنشرها في التَّقرير، حيث نقوم بإضافة تلك الأدلة والقرائن إلى أرشيف قاعدة البيانات، ومن ناحية أخرى، فكثير من الحوادث قد لا يكون فيها انتهاك للقانون الدولي الإنساني، لكنَّها تضمَّنت أضراراً جانبية، فنحن نقوم بتسجيلها وأرشفتها من أجل معرفة ما حدث تاريخياً، وحفاظاً عليها كسجلٍ وطني، لكننا لا نصفُها بأنَّها ترقى إلى جرائم.

ما وردَ في هذا التقرير يُمثِّل الحدَّ الأدنى الذي تمكنَّا من توثيقه من حجم وخطورة الانتهاكات التي حصلت، كما لا يشملُ الحديثُ الأبعادَ الاجتماعية والاقتصادية والنفسيَّة.

ثانياً: ملخص كانون الأول:

سجَّل كانون الأول مقتل واحد من كوادر الدفاع المدني، وعلى غرار سابقه من الأشهر في النصف الثاني من عام 2018 كانت حصيلة ضحايا الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر، الذين قتلوا هي الأقل منذ اندلا ع الحراك الشعبي نحو الديمقراطية في سوريا في آذار 2011. في حين بلغت حصيلة حوادث الاعتداء على المنشآت الطبية ومنشآت الدفاع المدني 11 حادثة في كانون الأول، 7 منها على يد قوات النظام السوري، جميعها في محافظة حماة.

كان الثلث الأول من عام 2018 هو الأشد خطورة على الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني ومنشآتهم العاملة، إثرَ التصعيد العسكري لقوات الحلف السوري الروسي على مناطق خفض التصعيد الثلاث (مناطق مُعيَّنة من شمال محافظة حمص، وأجزاء من محافظَتي درعا والقنيطرة، والغوطة الشرقية في محافظة ريف دمشق) إلى أن أحكمت السيطرة عليها وقامت بتهجير أهلها قسرياً. حيث شهِدَ الثلث الأول من العام عمليات قتل بحق العاملين في القطاع الصحي شكَّلت ما نسبته 68 % من حصيلة الضحايا الإجمالية في عام 2018، كما شهِدَ 66 % من حصيلة حوادث الاعتداء على منشآتهم العاملة. كما شهدت الأشهر الثمانية الأخيرة تزايداً ملحوظاً في وتيرة عمليات التفجير قرب المنشآت الطبية ومنشآت الدفاع المدني –معظمها في الشمال السوري– إضافة إلى عمليات خطف للكوادر الطبية في ظلِّ الانفلات الأمني في تلك المناطق.

تصدَّرت قوات الحلف السوري الروسي بفارق كبير بقية الأطراف من حيث الانتهاكات التي ارتكبتها بحق القطاع الصحي في العام المنصرم، بقتلها 74% من حصيلة ضحايا العاملين في القطاع الصحي، كما ارتكبت ما نسبته 81 % من مجمل حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية العاملة للقطاع ذاته.

ثالثاً: الملخص التنفيذي:

ألف: حصيلة أبرز الانتهاكات في عام 2018:

– أعمال القتل:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مقتل 91 من الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني وكوادر منظمة الهلال الأحمر، توزَّعت على الشكل التالي:

53 من الكوادر الطبية

37 من كوادر الدفاع المدني

1 من كوادر منظمة الهلال الأحمر على يد قوات النظام السوري

توزَّعت حصيلة ضحايا الكوادر الطبية حسب الأطراف الرئيسة الفاعلة على النحو التالي:

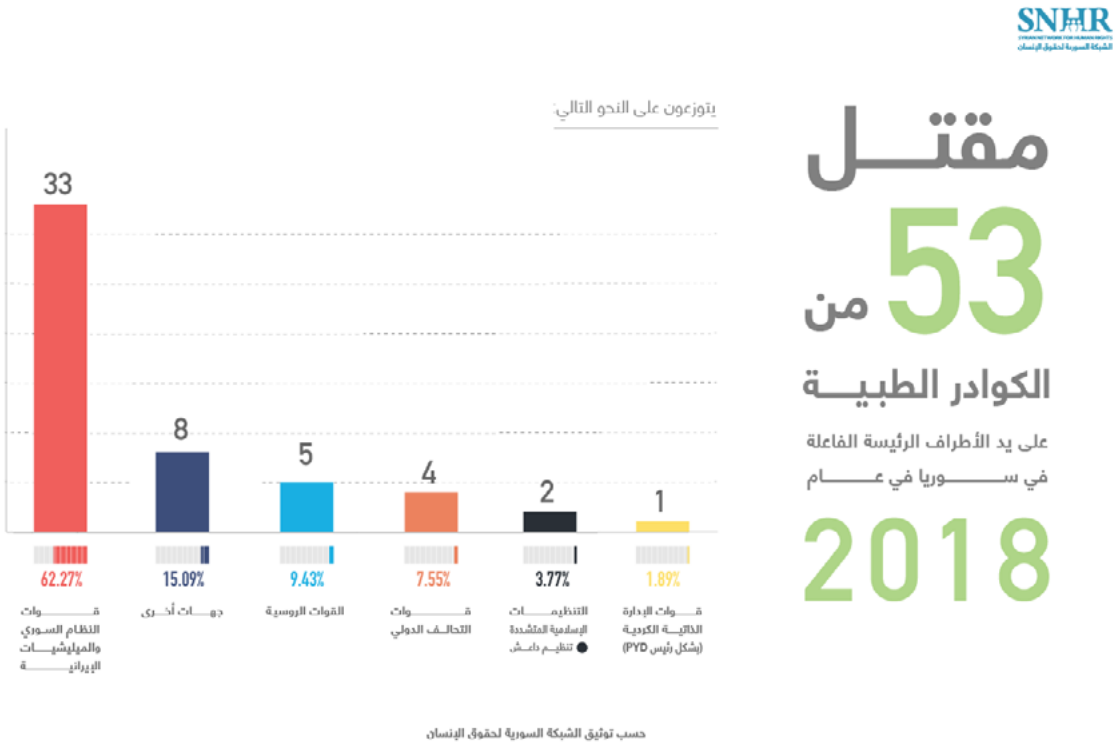

فيما توزَّعت حصيلة ضحايا كوادر الدفاع المدني في عام 2018 حسب الأطراف الرئيسة الفاعلة على النحو التالي:

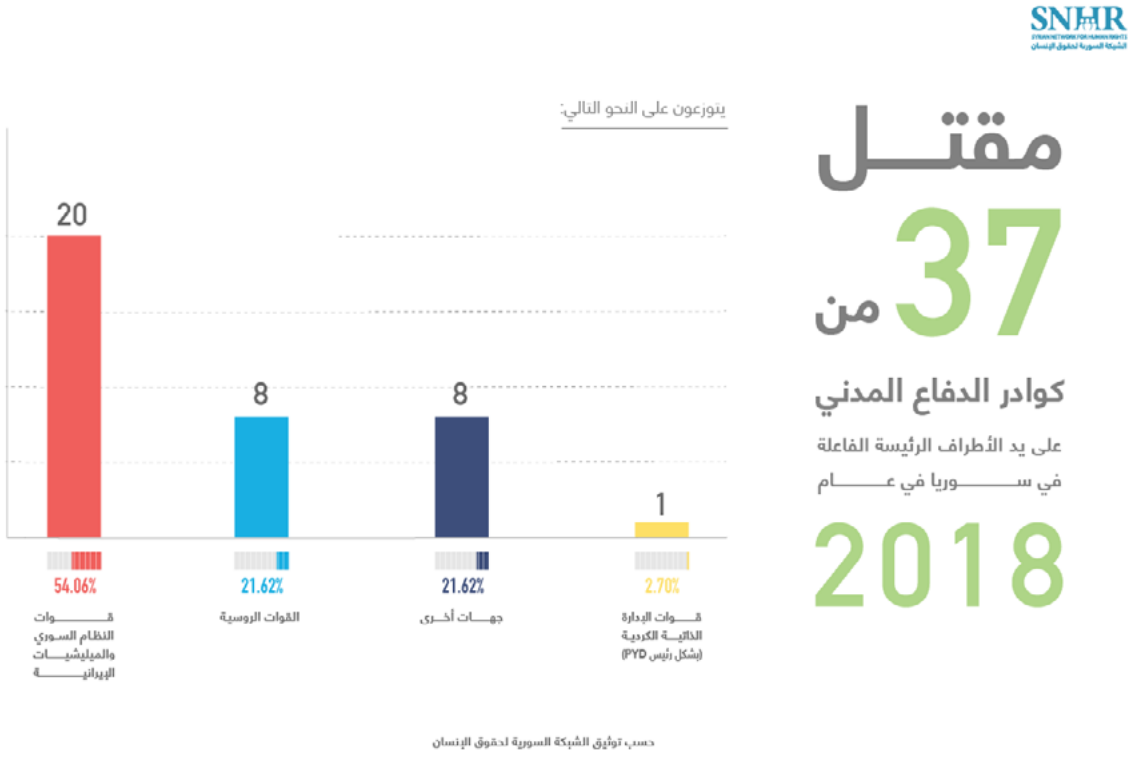

– **قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية)**: 54 بينهم 5 سيدة (أنثى بالغة)، توزعوا على النحو التالي:

- 2 طبيباً.
- 11 ممرضاً، بينهم 4 سيدة.
- 6 مسعفاً.
- 20 من كوادر الدفاع المدني.
- 1 من كوادر الهلال الأحمر.
- 14 من الكوادر الطبية، بينهم 1 سيدة.

– **القوات الروسية**: 13 بينهم 2 سيدة، توزعوا على النحو التالي:

- 3 طبيباً، بينهم 1 سيدة.
- 1 مسعفاً.
- 8 من كوادر الدفاع المدني.
- 1 من الكوادر الطبية (سيدة).

– **التنظيمات الإسلامية المتشددة:**

تنظيم داعش (يطلق على نفسه اسم الدولة الإسلامية): 2 طبيباً بينهما 1 سيدة.

– **قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي – فرع حزب العمال الكردستاني)**: 2 توزعا على النحو التالي:

- 1 صيدلانياً.
- 1 من كوادر الدفاع المدني.

– **قوات التحالف الدولي**: 4 بينهم 1 سيدة، توزعوا على النحو التالي:

- 3 ممرضاً، بينهم 1 سيدة.
- 1 مسعفاً.

– **جهات أخرى**: 16 بينهم 2 سيدة، توزعوا على النحول التالي:

- 3 طبيباً، بينهما 1 سيدة.
- 1 ممرضاً.
- 1 مسعفاً.
- 1 صيدلانياً (سيدة).
- 8 من كوادر الدفاع المدني.
- 2 من الكوادر الطبية.

كما توزَّعت حصيلة ضحايا الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر في عام 2018 شهرياً على النحو التالي:

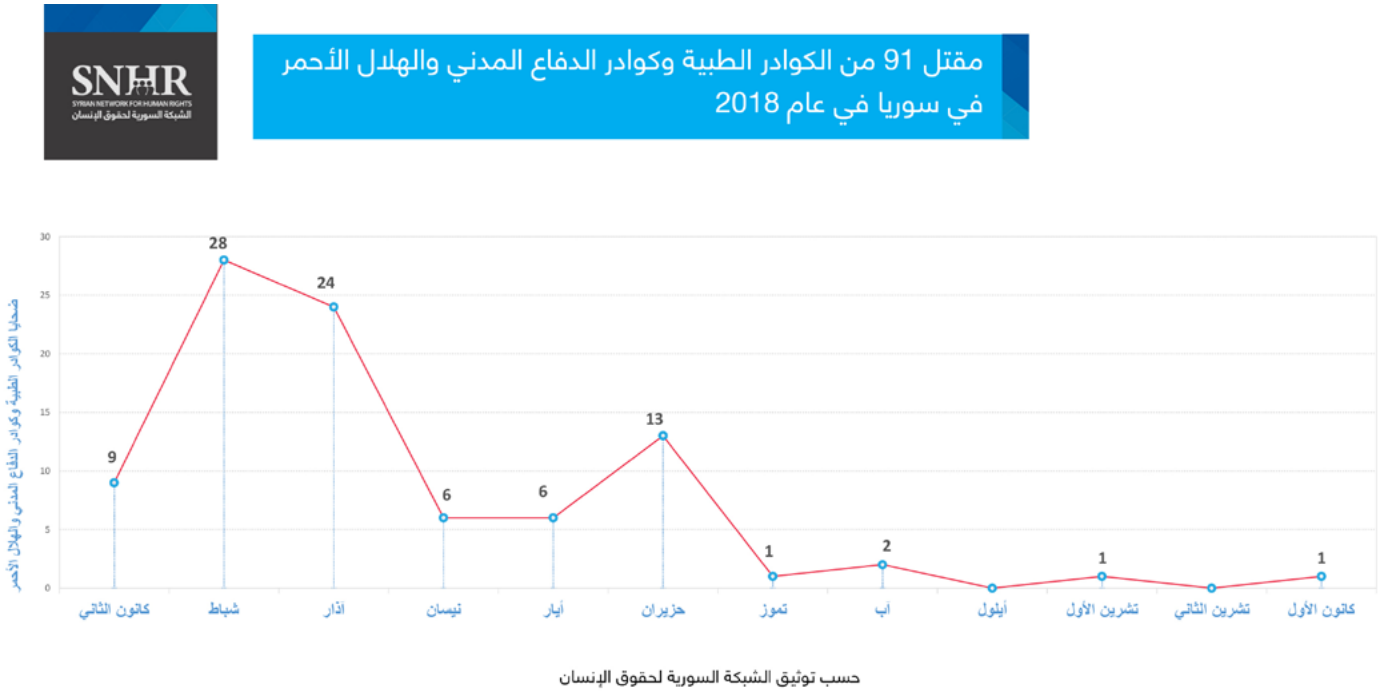

حسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان

– حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية الطبيَّة ومراكز الدفاع المدني ومنظمة الهلال الأحمر:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 198 حادثة اعتداء على مراكز حيوية طبية ومراكز للدفاع المدني والهلال الأحمر في عام 2018، توزَّعت حسب الأطراف الرئيسة الفاعلة على النَّحو التالي:

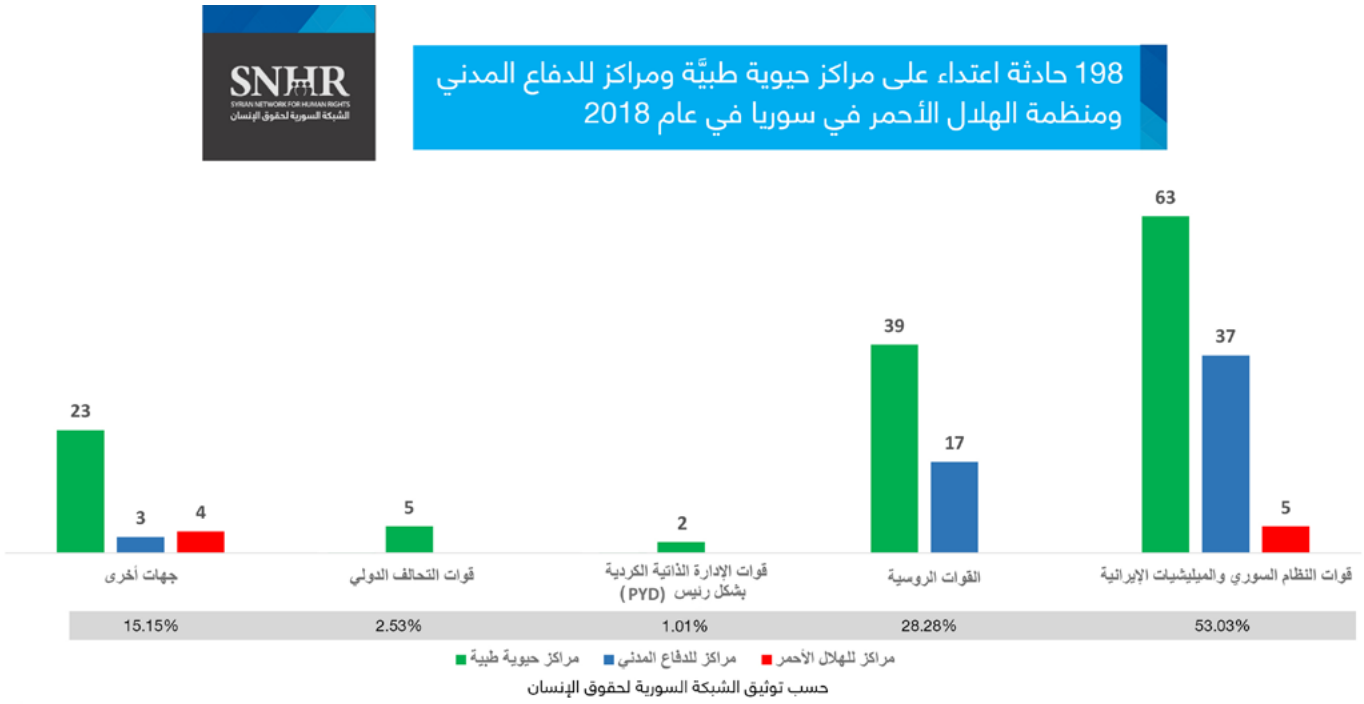

– **قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية)**: 105 حادثة اعتداء، توزعت على النحو التالي:

- 60 منشأة طبية.
- 3 سيارة إسعاف.
- 37 مركزاً للدفاع المدني.
- 5 مركزاً للهلال الأحمر.

– **القوات الروسية**: 56 حادثة اعتداء، توزعت على النحو التالي:

- 25 منشأة طبية.
- 14 سيارة إسعاف.
- 17 مركزاً للدفاع المدني.

– **قوات الإدارة الذاتية (بشكل رئيس قوات حزب الاتحاد الديمقراطي – فرع حزب العمال الكردستاني)**: 2 حادثة اعتداء على منشآت طبية.

– **قوات التحالف الدولي**: 5 حادثة اعتداء على منشآت طبية.

– **جهات أخرى**: 30 حادثة اعتداء، توزَّعت على النحو التالي:

- 16 منشأة طبية.
- 7 سيارة إسعاف.
- 3 مركزاً للدفاع المدني.
- 4 مركزاً للهلال الأحمر.

باء: حصيلة أبرز الانتهاكات في كانون الأول:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان في كانون الأول 2018، الانتهاكات الرئيسة التالية بحقِّ الكوادر الطبية وكوادر الدفاع المدني والمنشآت العاملة لهما:

– أعمال القتل:

وثَّقنا مقتل واحد من كوادر الدفاع المدني على يد جهات أخرى

– حوادث الاعتداء على المراكز الحيوية الطبيَّة ومراكز الدفاع المدني:

وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان 11 حادثة اعتداء على مراكز حيوية طبية ومراكز للدفاع المدني في كانون الأول 2018، توزعت حسب الأطراف الرئيسة الفاعلة على النحو التالي:

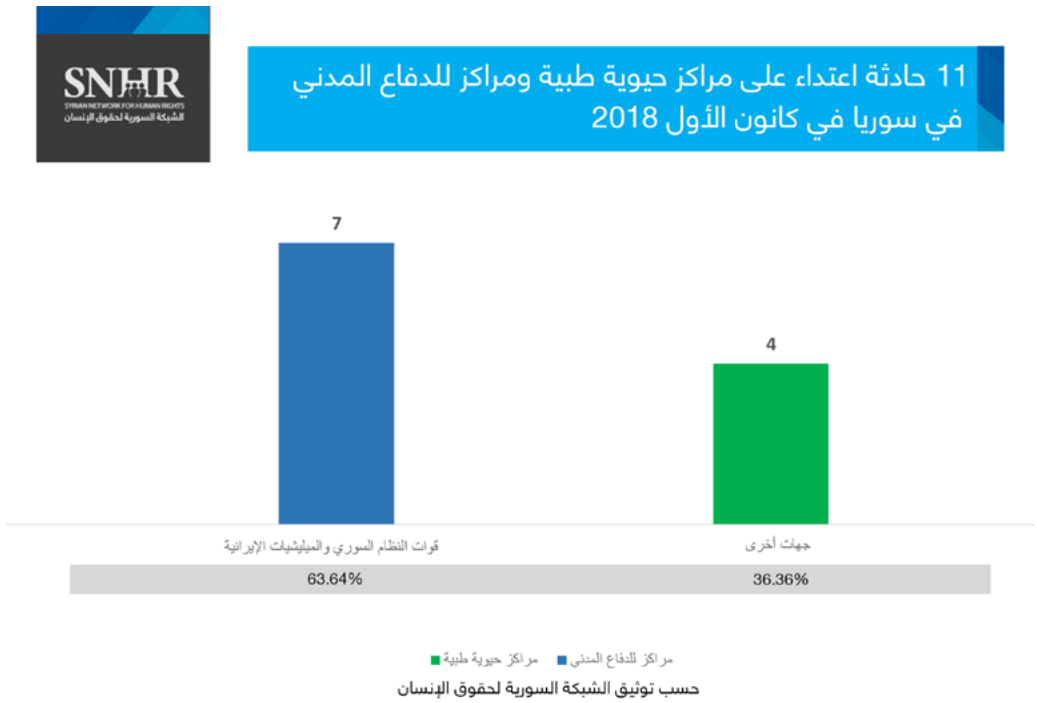

– **قوات النظام السوري (الجيش، الأمن، الميليشيات المحلية، الميليشيات الشيعية الأجنبية):** 7 حوادث اعتداء على مراكز وآليات تابعة للدفاع المدني

– **جهات أخرى:** 4 حوادث اعتداء على مراكز حيوية طبية، توزَّعت على النَّحو التالي:

- 2 منشأة طبية.
- 2 سيارة إسعاف.

رابعاً: أبرز الحوادث في كانون الأول:

ألف: أعمال القتل:

– جهات أخرى:

محمد رحال

محمد رحال، أحد عناصر مركز جنديرس التابع للدفاع المدني، من أبناء محافظة ريف دمشق، مواليد عام 1986، متزوج ولديه طفل، توفي يوم الثلاثاء 4/ كانون الأول/ 2018 مُتأثراً بجراحه التي أصيب بها يوم الأحد 2/ كانون الأول/ 2018 جراء انفجار عبوة ناسفة موضوعة داخل دراجة نارية في شارع عام في بلدة جنديرس التابعة لمدينة عفرين بريف محافظة حلب الشمالي، لم نتمكَّن من تحديد الجهة التي قامت بالتَّفجير حتى لحظة إعداد التقرير؛ نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات.

وقد نعى الدفاع المدني السوري محمد عبرَ حسابه الرسمي على منصة التواصل الاجتماعي "تويتر".

باء: الاعتداء على المراكز الحيوية الطبية ومراكز الدفاع المدني:

– قوات النظام السوري:

مراكز الدفاع المدني:

الأربعاء 19/ كانون الأول/ 2018 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري –متمركزة جنوب بلدة حلفايا بريف محافظة حماة الشمالي الغربي– قذيفتين أمام مركز الدفاع المدني في بلدة اللطامنة بريف محافظة حماة الشمالي الغربي؛ ما أدى إلى إصابة 3 سيارات (سيارة إسعاف، سيارة إنقاذ، وآلية تركس) تابعة له بأضرار مادية متفاوتة. تخضع البلدة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

وقد نشرت منظمة الدفاع المدني السوري خبر استهداف مركز اللطامنة عبرَ حسابه الرسمي على منصة التواصل الاجتماعي "تويتر".

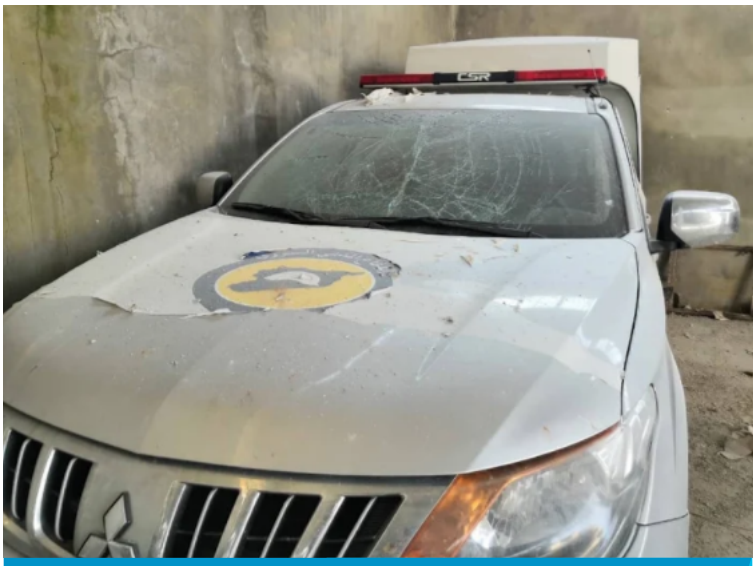

أضرار في سيارة إنقاذ تابعة للدفاع المدني إثر قصف أرضي لقوات النظام السوري على بلدة اللطامنة/ حماة – 19/ 12/ 2018

الإثنين 24/ كانون الأول/ 2018 قرابة الساعة 15:30 قصفت مدفعية تابعة لقوات النظام السوري بالقذائف تزامناً مع راجمة صواريخها قرب مركز الدفاع المدني في بلدة مورك بريف محافظة حماة الشمالي؛ ما أدى إلى إصابة بناء المركز بأضرار مادية متوسطة، إضافةً إلى إصابة سيارتين تابعتين للمركز (واحدة إسعاف والأخرى إنقاذ) بأضرار مادية كبيرة. تخضع البلدة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

وقد نشر الدفاع المدني السوري خبر استهداف مركز مورك عبرَ حسابه الرسمي على منصة التواصل الاجتماعي "تويتر".

أضرار مادية في سيارة إسعاف تابعة للدفاع المدني إثر هجوم أرضي لقوات النظام السوري على بلدة مورك/ حماة في 24/ كانون الأول/ 2018

– جهات أخرى:

المراكز الحيوية الطبية:

– المنشآت الطبية (المستشفيات – المستوصفات – النقاط الطبية – المشافي الميدانية):

الأربعاء 12/ كانون الأول/ 2018 انفجرت عبوة ناسفة موضوعة داخل سيارة قرب المشفى الأهلي وسط مدينة اعزاز بريف محافظة حلب الشمالي؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافةً إلى إصابة واجهة بناء المشفى وسيارة إسعاف تابعة له بأضرار مادية متوسطة، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير؛ نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات. تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الأربعاء 12/ كانون الأول/ 2018 انفجرت عبوة ناسفة موضوعة داخل سيارة قرب مستوصف طبي تابع لمشفى الأهلي –بناءي المشفى والمستوصف ضمن سورٍ واحد– وسط مدينة اعزاز بريف محافظة حلب الشمالي؛ ما تسبب بخسائر بشرية، إضافةً إلى إصابة بناء المستوصف وتجهيزاته بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير؛ نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات. تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

- سيارات الإسعاف:

إضافة إلى حادثة الاعتداء على سيارة الإسعاف الواردة في فقرة المنشآت الطبية أعلاه، وثَّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان حادثة الاعتداء التالية:

الخميس 6/ كانون الأول/ 2018 انفجرت عبوة ناسفة موضوعة داخل سيارة في محيط مشفى القدس في مدينة الدانا بريف محافظة إدلب الشمالي؛ ما أدى إلى إصابة سيارة إسعاف تابعة لمنظومة شام الإسعافية بأضرار مادية بسيطة، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير، نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات. تخضع المدينة لسيطرة هيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

خامساً: أبرز الحوادث في عام 2018:

ألف: أعمال القتل:

- قوات النظام السوري:

مهند إسماعيل المرزوق، فني تخدير، يعمل في مشفى بلدة الشيفونية في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق، قُتل يوم الإثنين 19/ شباط/ 2018 جراء قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري/ روسي (لا يزال قيد التحقق لتحديد الجهة الفاعلة) على مشفى بلدة الشيفونية.

يوسف الحموري، محمد العوا، وسيم النجار، من عناصر المركز 300 التابع للدفاع المدني، قُتلوا يوم الأربعاء 21/ آذار/ 2018 جراء قصف مدفعية تابعة لقوات النظام السوري قذائف عدة قرب فريق الدفاع المدني - مركز 300 في مدينة دوما في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق، أثناء عمل الفريق على تفقد موقع قصف سابق.

يوسف الحموري - محمد العوا - وسيم النجار

ضيف الله عبد الكريم الخصواني، ممرض، من أبناء مدينة الشيخ مسكين بريف محافظة درعا الشمالي، يوم الجمعة 15/ آذار/ 2013 اعتقلته قوات النظام السوري لدى مروره من إحدى نقاط التفتيش التابعة لها في بلدة عتمان بريف محافظة درعا الشمالي، يوم الخميس 30/ آب/ 2018 حصلنا على معلومات تؤكد وفاته بسبب التعذيب داخل أحد مراكز الاحتجاز.

– القوات الروسية:

ضرار بسيريني، أحمد عبد الحميد خطاب، ومصطفى بكور، عناصر في الدفاع المدني بمحافظة إدلب – مركز خان شيخون، من أبناء مدينة خان شيخون بريف محافظة إدلب الجنوبي، قُتلوا يوم الخميس 8/ شباط/ 2018 جراء قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي صواريخ عدة على مركز الدفاع المدني شرق مدينة خان شيخون.

أصدر الدفاع المدني في محافظة إدلب بياناً ينعى فيه العناصر الثلاثة

ضرار بسيريني

أحمد عبد الحميد خطاب

مصطفى بكور

– قوات التَّحالف الدولي:

بسمة محمد، ممرضة، من أبناء مدينة تل أبيض بريف محافظة الرقة الشمالي، متزوجة، قُتلت يوم الجمعة 26/ كانون الثاني/ 2018 مع طفلتها ساجدة العلي جراء قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ مدينة الشعفة بريف محافظة دير الزور الشرقي.

– جهات أخرى:

حسان حاج حسن، طبيب اختصاص تخدير ومدرس في المعهد التِّقاني الصحي بمدينة دمشق، متزوج ولديه أولاد، قُتل يوم الجمعة 23/ شباط/ 2018 في حي ركن الدين بمدينة دمشق؛ جراء انفجار لم نتمكن من تحديد مصدره أو السلاح الذي تسبب به حتى لحظة إعداد التقرير. يخضع الحي لسيطرة قوات النظام السوري.

علي حسين الأحمد، راغب محمد خير البكر، زكريا شعبان السعيد، محمد محمود المصطفى، أحمد عبد الجواد العيسى، من عناصر الدفاع المدني بمحافظة حلب – مركز الحاضر، قُتلوا يوم السبت 26/ أيار/ 2018 برصاص مسلحين هاجموا مركز الحاضر التابع للدفاع المدني في قرية تل حدية بريف محافظة حلب الجنوبي. أسفر الهجوم عن إصابة العنصر إبراهيم محمد أحمدية الذي توفي يوم الأحد 3/ حزيران/ 2018 متأثراً بجراحه، لم نتمكن من تحديد الجهة المسؤولة عن قتلهم حتى لحظة إعداد التقرير.

علي، من أبناء مدينة حمص، يبلغ من العمر 30 عاماً.

راغب، من أبناء قرية كوسنيا بريف محافظة حلب الجنوبي، يبلغ من العمر 36 عاماً.

زكريا، من أبناء مدينة حلب، يبلغ من العمر 29 عاماً.

محمد، من أبناء بلدة الزيارة بريف محافظة حماة الغربي، يبلغ من العمر 32 عاماً.

أحمد، من أبناء قرية أم الكراميل بريف محافظة حلب الجنوبي، يبلغ من العمر 37 عاماً.

أحمد العمر

أحمد العمر، طالب في كلية طب الأسنان – السنة الثانية، من أبناء قرية معرشمارين بريف محافظة إدلب الشرقي، يعمل في إدارة العمليات في مديرية صحة إدلب "الحرة"، قُتل يوم الأربعاء 10/ تشرين الأول/ 2018 جراء انفجار عبوة ناسفة قرب سيارته على أطراف قرية الفوعة بريف محافظة إدلب الشمالي، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير، نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات. الأحد 2/ كانون الأول/ 2018 تواصلنا مع ناشطي المنطقة الذين أكدوا لنا الحادثة.

باء: الاعتداء على المراكز الحيوية الطبية ومراكز الدفاع المدني:

– قوات النظام السوري:

الثلاثاء 6/ شباط/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري بالصواريخ مركز إنقاذ روح للأمراض النفسية في بلدة كفر بطنا في الغوطة الشرقية شرق محافظة ريف دمشق؛ ما أدى إلى دمار جزئي في بناء المركز وإصابة معداته ومواد إكسائه بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة، نشير إلى أن المركز هو الوحيد العامل باختصاص الأمراض النفسية في الغوطة الشرقية. تخضع البلدة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الأربعاء 27/ حزيران/ 2018 قرابة الساعة 16:00 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات النظام السوري/ الروسي (لا يزال قيد التحقق لتحديد الجهة الفاعلة) بالصواريخ مشفى الجيزة المدعوم من قبل الجمعية الطبية السورية الأمريكية (SAMS) في بلدة الجيزة بريف محافظة درعا الجنوبي الشرقي؛ ما أدى إلى مقتل المسعف محمد الفهد، وإصابة 3 أشخاص من الكوادر الطبية بجراح، إضافةً إلى إصابة بناء المشفى بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة. كانت البلدة خاضعة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة –تخضع لسيطرة قوات النظام السوري لحظة إعداد التقرير–.
أصدرت الجمعية الطبية السورية الأمريكية في اليوم التالي بياناً تدين فيه الاعتداء على المشفى

السبت 8/ أيلول/ 2018 ألقى الطيران المروحي التابع لقوات النظام السوري برميلين متفجرين أمام مدخل مشفى نبض الحياة (مشفى شام الجراحي سابقاً) –المنشأ تحت الأرض– المدعوم من قبل منظمة سوريا للإغاثة والتنمية (SRD) جنوب قرية حاس بريف محافظة إدلب الجنوبي؛ ما أدى إلى إصابة بناء المشفى ومعداته بأضرار مادية كبيرة إضافة إلى احتراق مولدات الكهرباء التَّابعة له. تخضع القرية لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

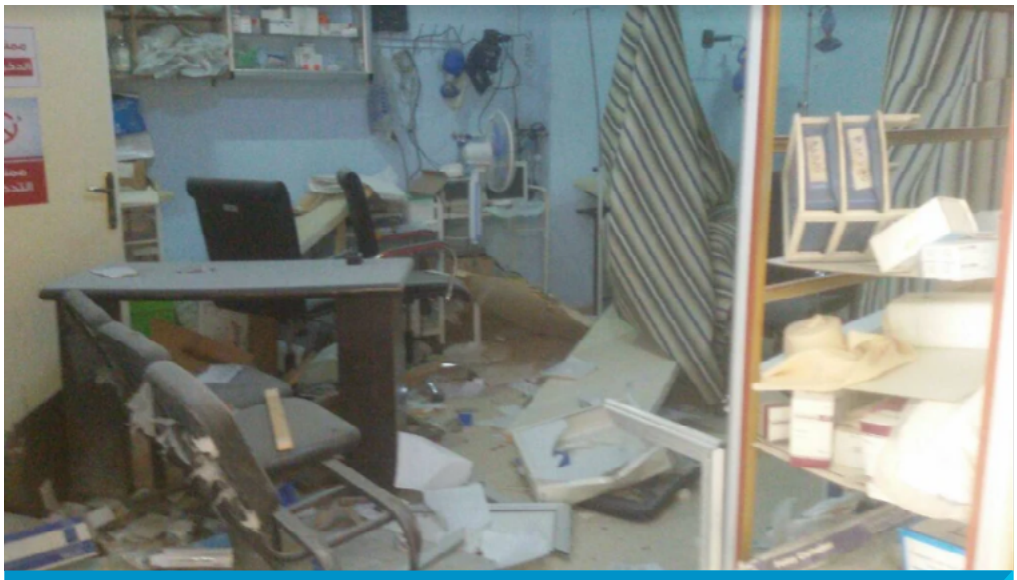

أضرار إثر قصف قوات النظام السوري مشفى نبض الحياة في قرية حاس/ إدلب 8/ 9/ 2018

– القوات الروسية:

الإثنين 5/ شباط/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي صاروخاً على مشفى كفر نبل الجراحي شمال مدينة كفر نبل بريف محافظة إدلب الجنوبي، سقط الصاروخ وسط بناء المشفى؛ ما أدى إلى دمار كبير في البناء وإصابة معداته وسيارة إسعاف تابعة له بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة. تخضع المدينة لسيطرة مشتركة بين فصائل في المعارضة المسلحة وهيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

السبت 7/ نيسان/ 2018 قرابة الساعة 23:00 قصف طيران ثابت الجناح نعتقد أنه روسي 3 صواريخ على مبنى قيادة القطاع الشمالي التابع للدفاع المدني في مدينة كفر زيتا بريف محافظة حماة الشمالي؛ ما أدى إلى دمار كبير في المبنى، وإصابة معداته وأثاثه بأضرار مادية كبيرة، وخروجه عن الخدمة بشكلٍ مؤقت. تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

دمار إثرَ قصف طيران روسي بالصواريخ مبنى قيادة القطاع الشمالي التابع للدفاع المدني في مدينة كفر زيتا/ حماة 7/ 4/ 2018

– قوات التَّحالف الدولي:

الجمعة 2/ شباط/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ المشفى الميداني في قرية البحرة بريف محافظة دير الزور الشرقي؛ ما تسبب بمجزرة، كان من بين ضحاياها 3 ممرضاً من كادر المشفى الطبي، إضافة إلى دمار كبير في بناء المشفى وإصابة تجهيزاته بأضرار مادية كبيرة وخروجه عن الخدمة. تخضع القرية لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

الخميس 29/ تشرين الثاني/ 2018 قصف طيران ثابت الجناح تابع لقوات التحالف الدولي بالصواريخ مشفى اليرموك النسائي في حي "24" في مدينة الشعفة بريف محافظة دير الزور الشرقي؛ ما تسبب بمجزرة، إضافة إلى دمار بناء المشفى بشكل شبه كامل وخروجه عن الخدمة. تخضع المدينة لسيطرة تنظيم داعش وقت الحادثة.

- جهات أخرى:

ظهر الخميس 12/ نيسان/ 2018 انفجرت 3 عبوات ناسفة موضوعة داخل سيارة قرب مستوصف اعزاز وسط مدينة اعزاز بريف محافظة حلب الشمالي؛ ما أدى إلى دمار كبير في واجهة بناء المستوصف ومواد إكسائه، لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجير حتى لحظة إعداد التقرير، نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات. تخضع المدينة لسيطرة فصائل في المعارضة المسلحة وقت الحادثة.

الخميس 21/ حزيران/ 2018 انفجرت دراجة نارية مفخخة أمام منزل -تتَّخذه هيئة تحرير الشام مقراً لها- يقع خلف مقر الهلال الأحمر السوري -بناء فندق الكارلتون سابقاً- جنوب مدينة إدلب، تلاه بعد قرابة 5 دقائق انفجار سيارة مفخخة في الموقع ذاته؛ ما تسبب بمجزرة، إضافة إلى إصابة بناء مقر الهلال الأحمر وأثاثه بأضرار مادية متوسطة. لم نتمكن من تحديد الجهة التي قامت بالتفجيرين حتى لحظة إعداد التقرير، نظراً للصعوبة البالغة في تحديد مرتكبي التفجيرات. تخضع مدينة إدلب لسيطرة هيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

الثلاثاء 7/ آب/ 2018 اقتحم مسلحون مشفى السَّاحل التَّخصصي التابع لمديرية صحة السَّاحل والواقع بين منطقتي عين البيضا وخربة الجوز قرب الحدود السورية – التركية بريف محافظة إدلب الغربي؛ وقاموا باختطاف طبيب، إضافةً إلى الاستيلاء على سيارة تابعة للمشفى. نُشير إلى أنَّ مديرية صحة الساحل أعلنت عن تعليق العمل في المشفى احتجاجاً على الاعتداء، لم نتمكَّن من تحديد الجهة المسؤولة عن الاعتداء حتى لحظة إعداد التقرير. تخضع المنطقة لسيطرة هيئة تحرير الشام وقت الحادثة.

سادساً: الاستنتاجات والتوصيات:

• إنَّ الحوادث الواردة في هذا التَّقرير تُمثِّل بشكل لا يقبل التَّشكيك خرقاً لقراري مجلس الأمن رقم 2139 و2254 القاضيَين بوقف الهجمات العشوائية، وانتهاكاً عبر جريمة القتل العمد للمادتين السابعة والثامنة من قانون روما الأساسي، ما يُشكل جرائم حرب.

• الهجمات الواردة في التقرير تُشكِّل خرقاً لقرار مجلس الأمن رقم 2286 القاضي بوقف الانتهاكات والتَّجاوزات التي ترتكب في النِّزاعات المسلحة ضدَّ العاملين في المجال الطبي والعاملين في تقديم المساعدة الإنسانية الذين يزاولون حصرياً مهامَ طبية، وضدَّ وسائل نقلهم ومعداتهم، وكذلك ضد المستشفيات وسائر المرافق الطبية الأخرى.

• نؤكد على أنَّ معظم حوادث القصف الواردة في التَّقرير قد استهدفت أفراداً مدنيين عُزَّل، وبالتالي فإنَّ القوات المعتدية انتهكت أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يحمي الحقَّ في الحياة. إضافة إلى أنها ارتكبت في ظل نزاع مسلح غير دولي فهي ترقى إلى جريمة حرب، وقد توفرت فيها الأركان كافة.

• تُعتبر الهجمات الواردة في التَّقرير بمثابة انتهاك للقانون الإنساني الدولي العرفي، ذلك أنَّ القذائف قد أُطلقت على منشآت وآليات تستخدم لتقديم الخدمات الطبيَّة ولم توجَّه إلى هدف عسكري مُحدَّد.

• إنَّ عمليات القصف، قد تسببت بصورة عرضية في حدوث خسائر طالت أرواح المدنيين أو إلحاق إصابات بهم أو في إلحاق الضرر الكبير بالأعيان المدنية. وهناك مؤشرات قوية جداً تحمل على الاعتقاد بأن الضَّرر كان مفرطاً جداً إذا ما قورن بالفائدة العسكرية المرجوة.

التوصيات:

إلى مجلس الأمن الدولي:

• يتوجب على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية بعد صدور القرارين رقم 2139 و2254 ولا يوجد التزامات بوقف عمليات القصف العشوائي، ويجب أن يلتزم بها جميع أطراف النزاع، إلى جانب الالتزام بقواعد القانون الدولي الإنساني.

• يجب إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية ومحاسبة جميع المتورطين، بمن فيهم النظام الروسي بعد أن ثبت تورطه في ارتكاب جرائم حرب.

• توسيع العقوبات لتشملَ النظام السوري والإيراني والروسي المتورطين بشكل مباشر في ارتكاب جرائم حرب وجرائم ضدَّ الإنسانية ضدَّ الشَّعب السوري.

• إدراج الميليشيات التي تُحارب إلى جانب الحكومة السورية، والتي ارتكبت مذابح واسعة، كالميليشيات الإيرانية، وحزب الله اللبناني والألوية الشيعية الأخرى، وجيش الدفاع الوطني، والشبيحة على قائمة الإرهاب الدولية.

• التَّوقف عن اعتبار الحكومة السورية طرفاً رسمياً "بعد أن ارتكبت جرائم ضدَّ الإنسانية" فيما يتعلق بالجانب الإغاثي، والتَّوقف عن إمدادها بالقسم الأكبر من المساعدات المالية والمعنوية، والتي غالباً لا تصل إلى مُستحقيها بل إلى الموالين للحكومة السورية.

إلى المجتمع الدولي:

• في ظلِّ انقسام مجلس الأمن وشلَلِه الكامل، يتوجب التَّحرك على المستوى الوطني والإقليمي لإقامة تحالفات لدعم الشَّعب السوري، ويتجلى ذلك في حمايته من عمليات القتل اليومي ورفع الحصار، وزيادة جرعات الدَّعم المقدَّمة على الصَّعيد الإغاثي. والسَّعي إلى ممارسة الولاية القضائية العالمية بشأن هذه الجرائم أمام المحاكم الوطنية، في محاكمات عادلة لجميع الأشخاص المتورطين.

• دعت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مراراً وتكراراً في عشرات الدراسات والتقارير وباعتبارها عضو في "التحالف الدولي لتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (ICRtoP)"، إلى تطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، وقد تمَّ استنفاذ الخطوات السياسية عبر اتفاقية الجامعة العربية ثم خطة السيد كوفي عنان وما جاء بعدها من بيانات لوقف الأعمال العدائية واتفاقيات أستانة، وبالتَّالي لا بُدَّ بعد تلك المدة من اللجوء إلى الفصل السابع وتطبيق مبدأ مسؤولية الحماية (R2P)، الذي أقرَّته الجمعية العامة للأمم المتحدة، ولايزال مجلس الأمن يُعرقل حماية المدنيين في سوريا.

• تجديد الضَّغط على مجلس الأمن بهدف إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.

• السَّعي من أجل إحقاق العدالة والمحاسبة في سوريا عبر الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس حقوق الإنسان، واستخدام مبدأ الولاية القضائية العالمية.

إلى المفوضية السَّامية لحقوق الإنسان:

على المفوضية السامية أن تُقدم تقريراً إلى مجلس حقوق الإنسان وغيره من هيئات الأمم المتحدة عن الحوادث الواردة في هذا التقرير، والحوادث التي سبقتها باعتبارها علامة صارخة في ظلِّ انتهاكات يومية متفرقة أقلَّ حجماً، ومحاولة تنفيذ التَّوصيات الواردة في هذا التقرير.

إلى لجنة التحقيق الدولية المستقلة COI:

فتح تحقيقات في الحالات الواردة في هذا التَّقرير والتَّقارير السَّابقة، والشبكة السورية لحقوق الإنسان على استعداد للتَّعاون والتزويد بمزيد من الأدلة والتَّفاصيل.

إلى الآلية الدولية المحايدة المستقلة IIIM:

النَّظر في الحوادث الواردة في هذا التَّقرير والتَّقارير السَّابقة، والشبكة السورية لحقوق الإنسان على استعداد للتَّعاون والتزويد بمزيد من الأدلة والتَّفاصيل.

إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

دعم الآلية الدولية المحايدة المنشأة بقرار الجمعية العامة رقم 71/248 الصادر في 21/ كانون الأول/ 2016 وفتح محاكم الدول المحلية التي لديها مبدأ الولاية القضائية العالمية، وملاحقة جرائم الحرب المرتكبة في سوريا.

إلى النظام السوري:

- التَّوقف عن استخدام الدولة السورية كأنَّها ملك عائلة خاص.
- التوقف عن إرهاب المجتمع السوري عبر قتل الكوادر التي تقدم لهم الخدمات الطبية والإسعاف والإنقاذ.
- التَّوقف عن قصف المشافي والأعيان المشمولة بالرعاية والمناطق المدنية واحترام القانون العرفي الإنساني.
- تحمُّل التَّبعات القانونية والمادية كافة، وتعويض الضحايا وذويهم من مقدرات الدولة السورية.

إلى النظام الروسي:

- فتح تحقيقات في الحوادث الواردة في التقرير، وإطلاع المجتمع السوري على نتائجها، ومحاسبة المتورطين.
- تعويض جميع المراكز والمنشآت المتضررة وإعادة بنائها وتجهيزها من جديد، وتعويض أُسر الضحايا والجرحى كافة، الذين قتلهم النظام الروسي الحالي.
- التَّوقف التام عن قصف المشافي والأعيان المشمولة بالرعاية والمناطق المدنية واحترام القانون العرفي الإنساني.

إلى الحلف (قوات التحالف الدولي، وقوات سوريا الديمقراطية):

- يتوجب على دول التَّحالف الدَّولي أن تعترف بشكل صريح أنَّ بعض عمليات القصف خلَّفت قتلى مدنيين أبرياء، وأن تحاول بدلاً عن الإنكار المسارعة في فتح تحقيقات جديَّة، والإسراع في عمليات تعويض الضحايا والمتضررين، والاعتذار منهم.
- يجب على الدول الدَّاعمة لقوات سوريا الديمقراطية الضغط عليها لوقف تجاوزاتها كافة في جميع المناطق والبلدات التي تُسيطر عليها.

• يتوجب إيقاف جميع أشكال دعم قوات سوريا الديمقراطية بالسِّلاح وغيره، حيث أن تزويد هذه القوات بالسِّلاح والدَّعم مع العلم بإمكانية استخدامها له في جرائم حرب أو جرائم ضدّ الإنسانية، يُعتبر بمثابة مساهمة في ارتكاب هذه الجرائم.

إلى فصائل المعارضة المسلحة:

ضمان حماية المراكز الحيويَّة الطبية ومراكز الدفاع المدني والكوادر العاملة فيها، في جميع المناطق وفتح تحقيقات في الحوادث الواردة في هذا التقرير.

إلى المنظمات الطبيَّة حول العالم:

هناك عجز كبير في الكوادر الطبيَّة في سوريا بسبب عمليات القتل المستمرة، يجب على الأطباء السوريين أولاً تعويض النَّقص الحاد الحاصل داخل سوريا، كما يجب على المنظَّمات العالمية إرسال متطوعين للعمل في المناطق غير الخطرة حيث يتم إسعاف المرضى إليها، وقد سجلنا وفاة كثير من المرضى بسبب العجز في الكوادر الطبية.

شكر وعزاء

خالص الشكر والعزاء لجميع الأهالي والنشطاء المحليين الذين أغنت مساهماتهم هذا التقرير بشكل فعال.

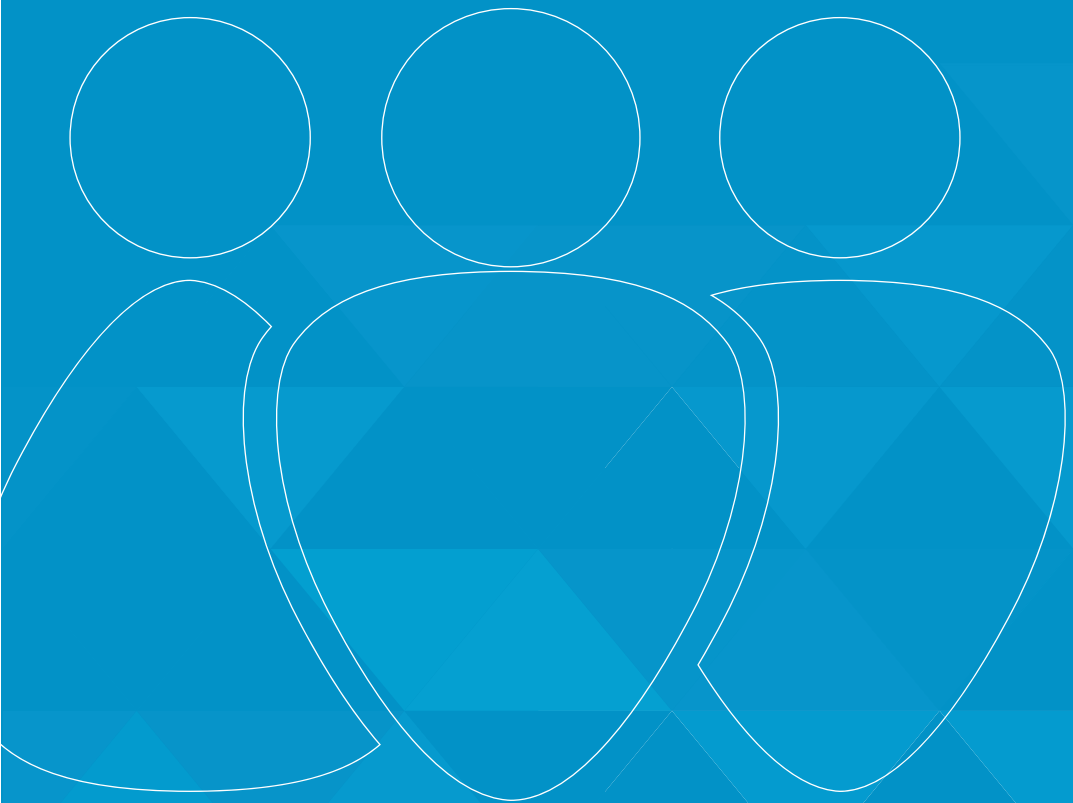

@snhr

Info@sn4hr.org

www.sn4hr.org